

مختصر ابن كثير

70 - وإني خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن إني عليم قدير .

يخبر تعالى عن تصرفه في عباده وأنه هو الذي أنشأهم من العدم ثم بعد ذلك يتوفاهم ومنهم من يتركه حتى يدركه الهرم . وقد روي عن علي B { أرذل العمر } : خمس وسبعون سنة . وفي هذا السن يحصل له ضعف القوى والخرف وسوء الحفظ وقلّة العلم ولهذا قال : { لكي لا يعلم بعد علم شيئا } أي بعد ما كان عالما أصبح لا يدري شيئا من الفند والخرف ولهذا روى البخاري عند تفسير هذه الآية عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : " أعود بك من البخل والكسل والهرم وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات "